سنه فقد حلت لهم العزبه والعزله والترهب علي رؤس الجبال وفي الحديث
ياتي علي الناس زمان لا تنال المعيشة فيه الا بالمعصيه فاذا كان ذلك الزمان
حلت العزوبة فان قلت لم خص الصالحين قلت ليحصن
دينهم وتحفظ عليهم صلاحهم ولان الصالحين من الارقاهم الذين مواليهم
يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثره والموده وكانوا مضنه
للتوصيه بشانهم والاهتمام بهم وبقبل الوصيه فيهم واما المفسدون
منهم فحالهم عند مواليهم علي عكس ذلك وارُيد بالصلاح القيام بحقوق
النكاح ينبغي ان يكون شريطه الله غير منسيه في هذا الموضع ونظائره
وهي مشيته ولا يشا الحكيم الا ما اقتضته الحكمه وما كان مصلحه ونحوه
من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقد جات الشريطه
منصوصةً في قوله وان خفتم عيله فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا
ان الله عليم حكيم ومن لم ينس هذه الشريطة لم ينتصب معترضا بعزب
كان غنيا فافقره النكاح وبفاسق تاب واتقي الله فكان له شي ففني واصبح
مسكينا وعن النبي صلي الله عليه وسلم التمسوا الرزق بالنكاح وشكا
اليه رجل الفاقه فقال عليك بالباه وعن عمر رضي الله عنه عجبا لمن
لا يطلب الغنا بالباه ولقد كان عندنا رجل خفيف الحال ثم رايته
بعد سنين وقد انتعش حاله وحسنت فسالته فقال كنت في اول امري

وعلي ما علمت وذلك قبل ان ارزق ولدا فلما رزقت بكر ولدي تراخيت عن الفقر
فلما ولدلي الثاني زدت خيرا فلما تتاموا ثلاثه صب الله علي الخير صبا فاصبحت
الي ما تري والله واسع اي غني ذو سعه لا يرزؤه اغنا الخلايق ولكنه
عليم يبسط الرزق لمن يشا ويقدر وليستعفف وليجتهد في العفه
وظلف النفس كان المستعفف طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه لا يجدون
نكاحا اي استطاعه تزوج ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينكح به من
المال حتي يغنيهم الله من فضله ترجيةً للمستعففين وتقدمه وعد بالتفضل
عليهم بالغني ليكون انتظار ذلك وتاميله لطفا لهم في استعفافهم وربطا
علي قلوبهم وليظهر بذلك ان فضله اولي بالاعفا وادني من الصلحا وما
احسن ما رتب هذه الاوامر حيث امر اولا بما يعصم من الفتنه ويبعد من
مواقعة المعصيه وهو غض البصر ثم النكاح الذي يحصن به الدين
ويقع به الاستغنا بالحلال عن الحرام ثم بالحمل علي النفس الاماره بالسو
وعزفها عن الطموح الي الشهوه عند العجز عن النكاح الي ان يرزق القدره
عليه والذين يبتغون مرفوع علي الابتدا او منصوب بفعل مضمر يفسره
فكاتبوهم كقولك زيدا فاضربه ودخلت الفا لتضمن معني الشرط والكتاب
والمكاتبه كالعتاب والمعاتبه وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك علي
الف درهم فان اداها عتق ومعناه كتبت علي نفسي ان تعتق مني اذا وفيت

Copyright King Saud University